وشيطان يضله ونفس تغويه فينبغي للمؤمن ان يستعيذ بالله ليقويه عليه وقيل مثل المؤمنين
كمثل غريب ذهب في مفازة فانتهى الى باب دار فيها كلاب قصدوا اهلاكه وليس له قوة تمنعهم
فكلما حملوا عليه غلبوا فالحيلة فيه ان ينادي صاحب الدار ليمنع الكلاب فان زجرهم مرة خير
زجرة الفاتكة الشيطان كلب على باب الله يريد ان يهلك من يقصد بابه فالحيلة فيه ان
يستعيذ بالله من شره وهو القادر على دفعه والقاهر فوقه الى هنا كلام المشكاة ثم يسمي
اي يقول بسم الله الرحمن الرحيم استعانة برجائه على حفظه ورعايته حقوقه والقيام بتوجيه
وتمامه ينبغي ان يعلم انه اذا اتى بالتسمية اي اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم واراد به قراءة القرآن
فعليه التعوذ قبله لان الاستعاذة واجبة على كل من شرع في قراءة القران سواء
بدأ من اوائل السور او من اجزائه مطلقا وان اراد به افتتاح الكتب او الدرس كما يقرأ
التلميذ على الاستاذ لا يتعوذ الا يرى انه لو اراد ان يشترك فيقول الحمد لله رب العالمين
لم يحتج الى التعوذ كذا في شرح التقاية وقال في التيسير اختلفوا في التسمية بين السور فكان
ابن كثير وقالون وعاصم والكسائي يسملون بين كل سورتين في جميع القران ما خلا الانفال
وبراءة فانه لا خلاف في ترك التسمية بينهما وكان الباقون فيما اعلمهم لا يسملون بين السور
واصحاب حمزة يصلون اخر السورة باول الاخرى ويختارون في مذهب ورش وابي عمرو وابن
عامر السكت بين السورتين من غير قطع وابن مجاهد يرى وصل السورة بالسورة وتبيين
الاعراب ويرى السكت ايضا وقال بعض شيوخنا يفصل في مذهب هؤلاء بين المدثر والقيمة
والانفطار والمطففين والفجر والبلد والضحى والهمزة وبسكت بينهن سكتة في مذهب
وليس في ذلك اثر يروى عنهم وانما هو استحباب من الشيوخ ولا خلاف في التسمية في اول فاتحة
الكتاب وفي اول كل سورة ابتداء القاري بها ولم يصلها بما قبلها في مذهب من فصل ومن
لم يفصل واما الابتداء برؤس الاجزاء التي في بعض السور فاصحابنا يخيرون القاري بين
التسمية وتركها في ذلك في مذهب الجميع والقطع عليها اذا وصلت باخر السور غير جائز
الى هنا عبارة التيسير بقي ههنا مهمة اخر ينبغي ذكرها وهو ان الشيخ الاكبر ذكر في الفتوحات
في الباب الستين وخمسمائة اخر ابواب الفتوحات فضيلة قراءة البسملة موصولة بالحمد لله فقال
وصيته اذا قرأت فاتحة الكتاب فصل بسم الله الرحمن الرحيم بالحمد لله في نفس واحد من غير
قطع فاني اقول بالله العظيم لقد حدثني ابو الفتح الكازروني الطبيب بمدينة
الموصل بمنزلي سنة احدى وستمائة وقال بالله العظيم لقد سمعت شيخنا ابا الفضل عبد
الله بن احمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب يقول بالله العظيم لقد سمعت والدي احمد يقول بالله
العظيم لقد سمعت المبارك بن احمد بن محمد النيسابوري المقرئ يقول بالله العظيم لقد سمعت
من لفظ ابي بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروي وقال بالله العظيم لقد حدثني عبد الله المعروف

بابي نصر البيرخسي وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو بكر محمد بن الفضل وقال بالله العظيم
لقد حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى الوزان الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن
يونس الطويل الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني موسى بن عيسى وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو
بكر الواسطي وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن موسى البرسكي وقال بالله العظيم لقد حدثني انس بن مالك
رضي وقال بالله العظيم لقد حدثني علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال بالله العظيم لقد حدثني
ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
وقال بالله العظيم لقد حدثني جبريل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني ميكائيل عليه السلام
وقال بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل عليه السلام وقال قال الله تعالى يا اسرافيل بعزتي وجلالي
وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة
اشهد على اني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا
احرق لسانه في النار واجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب الهاوية والفزع الاكبر
ويلقاني قبل الانبياء والاولياء اجمعين انتهى ولا يرفع الصوت ولا يخافت فيه فان الرفع
قال ولا تجهر بصلاتك اي قراءتك في الصلاة ولا تخافت بها قال في مختار الصحاح خفت
الصوت سكن وبابه جلس والمخافتة والخفت بوزن الست اسرار المنطق
انتهى واتبع بين ذلك بين الجهر والمخافتة سبيلا وسطا فان الاقتصاد في جميع الامور
خير وخفض الصوت اولى من الجهر وادل على خشوع القلب ولجمع الهمة الستة في اصطلاح
اهل الله اسم من اسماء الروح الانساني باعتبار وصف من اوصافه والعقل قال داود القيصري
في المطلع كما ان للروح الانساني في العالم الكبير مظاهر واسماء من العقل الاول والقلم
الاعلى والنور والنفس الكلية واللوح المحفوظ كذلك له في العالم الصغير الانساني مظاهر
واسماء بحسب ظهوراته ومراتبه في اصطلاح اهل الله وغيرهم وهي السر والخفي والروح
والقلب والكلمة والروع بضم الراء والفواد والصدر والعقل والنفس كقوله تعالى فانه يعلم السر
واخفى وقال الروح من امر ربي وان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وكلمة من الله في حق عيسى
عليه السلام وما كذب الفؤاد ما رأى والم نشرح لك صدرك ونفس وما سواها وفي الحديث
الصحيح ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها الحديث اما كونه
سرا فباعتبار انه مدرك انواره لارباب القلوب والراسخين في العلم بالله دون غيرهم واما
لخفائه فلخفاء حقيقته على العارفين وغيرهم واما الروح فباعتبار بوتيته للبدن وكونه
مصدر الحيوة الحسية ومنبع فيضانها على جميع القوى النفسانية واما القلب فلتقلبه بين
الوجه الذي يلي الحق فيستفيض منه الانوار وبين الوجه الذي يلي النفس الحيوانية فيفيض
عليها ما استفاد من موجدها على حسب استعداداتها واما الكلمة فباعتبار ظهورها في النفس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)